

CD/PV.975
22 February 2005

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الخامسة والسبعين بعد المائة التاسعة

المعقودة في قصر الأمم، بجنيف،

يوم الثلاثاء، ٢٢ شباط/فراير ٢٠٠٥، الساعة ١٠/٢٠

(نيوزيلندا)

السيد تيم كوغلي

الرئيس:

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ٩٧٥ لمؤتمر نزع السلاح.

وبادئ ذي بدء، أود الإدلاء ببعض الملاحظات الافتتاحية باعتبار نيوزيلندا تضطلع برئاسة هذا المؤتمر. وسأقدم عدداً من النقاط الواضحة حول حالة المؤتمر منظوراً إليها من وجهة نظر هذه المنصة.

أولاً، أهنيئ من كل قلبي السفير كريس ساندرز من هولندا على اضطلاعهم بمسؤولياته في رئاسة هذا المؤتمر بطريقة تتسم بالالتزام والطاقة والشفافية. وكما يعرف الزملاء، فإن سلفي كان سريع الخروج من لبنات البناء الأولى وجعل من كل مرحلة في المشوار الذي قطعه مرحلة فوز. وقد سعى عن حق إلى أن يزيد إلى أقصى حد من الخيارات المتاحة أمام أول رئيس للمؤتمر لهذا العام. والآن، فإن كريس ساندرز قد نقل الراية إلي وما كان بوسعي أن أطلب عملية انتقال أسلس من هذه.

ثانياً، دعوني أسهب في مغزى هذا الانتقال السلس. فللمساعدة في التغلب على القيود التي يفرضها تغيير رئاسة المؤتمر على نحو متعاقب سريع (وهي مسألة وجه انتباهنا إليها سفير اليابان الموقر)، عرضت نيوزيلندا على الرئاسة الهولندية لمؤتمرنا استعدادها لإتاحة أكبر درجة من الاستمرارية. فإني أعتزم مواصلة ما بدأه السفير ساندرز. ويجتمع مؤتمر نزع السلاح اليوم الثلاثاء بدلاً من الخميس في محاولة لدعم هذا الزخم، وسأبقي خلفي، سفير نيجيريا الموقر، على علم وثيق بالأمر طوال الطريق.

ثالثاً، فإنني آمل أن يتفق معي جميع الزملاء على أن الرئيس السابق للمؤتمر قد دأب، بجهوده المتسمة بالتصميم، على الاستفادة من مخزون يقع على مسافة قريبة جداً من سطح هذا المؤتمر، وهو مخزون يزخر على نحو ملموس بالرغبة في البدء في مباشرة العمل الحقيقي في المجالات ذات الأولوية التي حُجبت في مشاريع برامج العمل المتتالية. ويبدو لي أن هذا المستوى من الاهتمام يركز ليس فقط على الأهمية الذاتية للقضايا المطروحة في البيئة الحالية للأمن الدولي ولكن أيضاً على الحاجة إلى دعم ما أطلق عليه زميلي الموقر من جنوب أفريقيا "مصادقية" المؤتمر.

رابعاً، فإن المسائل التي أشرت إليها توجب افتراض أنها تم القادة السياسيين لجميع البلدان أعضاء مؤتمر نزع السلاح. وإذا كان الأمر كذلك، فإننا نحتاج إلى أن نسأل أنفسنا ما إذا كان باستطاعتنا أن نتوقع على نحو معقول، على توالي الشهور، من الشخص الذي يجلس في هذا المقعد أن ينقذ مؤتمر نزع السلاح. ومن المؤكد أن هذه مسؤولية مشتركة. وسأعود بعد فترة وجيزة إلى الكيفية التي أرى بها دوري في تنسيق الاضطلاع بهذه المسؤولية الجماعية على مدى الأسابيع الأربعة القادمة.

خامساً، أشار السفير كريس ساندرز بحكمة على هذه الهيئة بما يلي: (وأنا أقتبس كلماته من البيان الختامي الذي أدلى به في ١٧ شباط/فبراير): "تعددية الأطراف الفعالة تفترض مسبقاً موقفاً صادقاً يتمثل في أخذ مقترحات الطرف الآخر مأخذ الجد. وهي تعني أيضاً أنه إذا لم تستطع أنت قبول مقترح معين، فإن عليك أن تشرح الأسباب المنطقية وراء ذلك، ثم تطرح بعد ذلك مقترحاتاً مضاداً ذا مصداقية. فأنت لا تستطيع ببساطة الاستمرار في قول "لا" ولا في تقديم مقترحات تعرف أنت أنه لا حظ لها من الحصول على أي تأييد". ويعرف كريس ساندرز أنني أشاركه في هذا الشعور مشاركة قوية.

سادساً، وكما يدرك الجميع، فإن دورة الاستعراض الراهنة لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية على وشك أن تبلغ نهايتها. والأعضاء الذين خاطبوا مؤتمر نزع السلاح هذا العام، ومن بينهم سفيرا الجزائر والنرويج الموقران، قد وجهوا أيضاً انتباهنا إلى ما لدى الأمم المتحدة ككل من توقعات أوسع ينتظرونها من هذا المؤتمر.

وتتصل هذه التوقعات المختلفة بالأنشطة الملموسة من جانب هذا المؤتمر والنتائج التي يحققها. ورتاسة نيوزيلندا هذه هي آخر رئاسة كاملة قبل انعقاد مؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وسيتمحور بياني الختامي بعد شهر من الآن فرصة مناسبة لكي يقيم الرئيس المدى الذي لبي في حدوده مؤتمر نزع السلاح الآمال التي عقدها عليه مؤتمر الاستعراض السابق لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية المعقود في عام ٢٠٠٠. وأعتزم القيام بهذا التقييم الذي لن يعكس فحسب التقدم المحرز في هذه القاعة وردهاها خلال الأسابيع الأربعة القادمة ولكن أيضاً سيوجه الانتباه إلى العقبات المحددة التي تقف في طريقنا. ومما لسه مغزى أن الأسبوع الأخير من رئاسة نيوزيلندا للمؤتمر سيشهد عدداً من الوزراء يخاطبون هذه الهيئة. وهذا سيصبح فرصة لإطلاعهم وربما أيضاً نظرائهم بطريقة أشمل على الآفاق المرتقبة لمؤتمر نزع السلاح بل في الواقع على الحالة الصحية لهذا المؤتمر.

والنقطة السابعة والأخيرة التي لدي تتعلق ببدء مباشرة العمل بغية تسوية الأمور بخصوص برنامج العمل. وسيكون من دواعي تقديري أن يعقد المنسقون الإقليميون اجتماعات لمجموعاتهم وأن يركزوا خلال الأسبوعين القادمين على قياس مدى تقبل هذا النهج المأخوذ من الورقة التي قدمها السفير ساندرز من باب "غذاء للفكر". وكما قال كريس ساندرز، فليس القصد من الفكرة التي ساقها أن تكون بديلاً لأي مقترح قائم، بل أن تكون بؤرة تتركز عليها أفكارنا الجماعية ونحن نواجه ما يبدو لي أنه مفترق طرق لهذا المؤتمر.

ومن ناحيتي فإنني أعتزم القيام بما يلي. ففي الوقت الذي أود فيه أن ألتقي بالمنسقين الإقليميين غداً بعد الظهر كالمعتاد، فليس لدي نية أن التمس منهم ردود فعلهم الأولية. وبالأحرى فإنني سأنتظر حتى يوم الأربعاء، ٢ آذار/مارس، لكي أطلب منه إبلاغي بنتائج مناقشات المجموعات وسأقوم يوم الخميس، ٣ آذار/مارس، بتقديم تقرير عن ذلك إلى الجلسة العامة للمؤتمر. وفي الوقت نفسه فقد بادرت بإجراء سلسلة من المشاورات الثنائية.

ويترتب على ما قلته من قبل في هذا البيان الافتتاحي أنه عندما يقدم المنسقون الإقليميون تقاريرهم في ٢ آذار/مارس فإنني سأطلع إلى قيام كل منهم بالرد على عدة أسئلة. وإذا كان ذلك غذاءً للفكر، فإنني مهتم ليس بما تستطيعونه ولكن بما يمكنكم ابتلاعه. وهذه الأسئلة هي كما يلي:

أولاً، هل يوجد أي أعضاء في المجموعة - أي المجموعة الإقليمية - تضطربهم عواصمهم إلى سد الطريق أمام التوصل إلى توافق آراء بشأن إنشاء هيئات فرعية بالطريقة المتوخاة في "الورقة العُفل"؟

ثانياً، وإذا كان الأمر كذلك،

(أ) فما هي الصعوبة أو الصعوبات المحددة التي تواجه هذه الوفود،

(ب) وما هي الصيغة البديلة أو المقترح البديل الذي من شأنه التغلب على هذه المشكلة أو هذه المشاكل ولكنه ينطوي في الوقت نفسه على احتمال حقيقي بضمان تحقيق توافق الآراء في مؤتمر نزع السلاح؟

وما لم تضيف الشفافية على هذه المشاكل وإلى أن يتم ذلك، فلا يمكن للمؤتمر أن يحدوه الأمل في إيجاد توافق في الآراء وقد تصبح ظلال الشك التي تكتنف فائدته أكثر قتامة.

وهذه نبرة رصينة أحتتم بها كلمتي ولكنني لا أود النظر إلي باعتباري متشائماً. وعلى النقيض من ذلك، فإن ما حبا به كريس ساندرز هذا المنصب من حماسة وطاقة هو أمرٌ معدٌ وإنما آمل أن تنقل هذه العدوى إلى أعمالنا ليس فقط طوال مرحلة رئاسة نيوزيلندا للمؤتمر ولكن بعد ذلك أيضاً. وكما أوضح بالفعل أعضاء كثيرون خلال هذه الأعوام الثمانية العجفاء، فإنني أعتقد أن هذا العالم المضطرب ينتظر حدوث ذلك.

وليس لدي متكلمون على قائمتي لهذا اليوم، ولكنني أدعو أي وفد يرغب في أخذ الكلمة إلى أن يفعل ذلك. لا يبدو أن الحال هكذا.

وفي هذه الحالة، فإننا ليس لدينا أعمال أخرى هذا اليوم. بيد أن البيان الذي أدليت به توأ سيعمم حالاً عليكم جميعاً وهو سيلخص بطبيعة الحال الأسئلة التي فرغت توأ من طرحها لمناقشتها على مستوى المجموعات الإقليمية خلال الأسبوعين القادمين.

وإذا لم يوجد أي طلب آخر لأخذ الكلمة، فإننا سنختتم أعمالنا لهذا اليوم. ستعقد الجلسة العامة القادمة الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس، ٣ آذار/مارس ٢٠٠٥، ومسجلٌ لدي عدة متكلمين للحديث في هذه المناسبة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٠.
